تحرير المعالم

صياغة جديدة وميسرة لأبحاث

معالم الأصول

للشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهما الله

www.ketab.ir

تأليف

الشيخ حبيب الكاظمي

تحرير المعالم

الشيخ حبيب الكاظمي

الناشر: نور المعارف

الطبعة: الأولى / ١٤٤٤ هـ / 2023 م

الإخراج الفنّي: جابر النجفي

المطبعة: نينوا

الكمّية: ٥٠٠ عدد

www.ketab.ir

نور المعارف للطباعة والنشر:

قم المقدسة، شارع معلّم، مجمع ناشران، رقم ٣٢

الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٧٤٢٠٧٠+ / الجوال: ٩٨٩١٠١١٠٤٥٣٨+

النجف الأشرف: شارع الإمام الصادق، فرع مصرف الرشيد، مجمع المعارف

الهاتف: ٩٦٤٧٨٠٩١٨٠٤١٥+

NoorMaaref.com

شبكة نور المعارف

قيمت ٢٢٠,٠٠٠ تومان

سرشناسه: کاظمی، حبیب، ۱۳۳۶ ● Kazemi, Habib ● عنوان قراردادی: معالم‌الدین فی ملاذ المجتهدین. شرح ● عنوان و نام پدیدآور: تحریرالمعالم: صیاغة جدیدة و میسرة بأبحاث «معالم‌الاصول» للشیخ حسن بن الشهید الثانی/ تألیف حبیب الکاظمی ● مشخصات نشر: قم: نور معارف، ۱۴۰۱ ● مشخصات ظاهری: ۴۷۲ ص ● شابک: ۹-۴۰-۶۳۵۱-۶۲۲-۹۷۸ ● وضعیت فهرست نویسی: فیپا ● یادداشت: زبان: عربی ● یادداشت: کتاب حاضر شرحی بر کتاب «معالم‌الدین فی ملاذ المجتهدین» تالیف حسن بن زین‌الدین ابن شهید ثانی است ● یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس ● موضوع: ابن شهید ثانی، حسن بن زین‌الدین، ۹۵۹-۱۰۱۱ق. معالم‌الدین فی ملاذ المجتهدین -- نقد و تفسیر ● موضوع: اصول فقه شیعه - * Islamic law, Shiites -- Interpretation and construction ● شناسه افزوده: ابن شهید ثانی، حسن بن زین‌الدین، ۹۵۹-۱۰۱۱ق. معالم‌الدین فی ملاذ المجتهدین. شرح ● رده‌بندی کنگره: BP۱۵۸/۸۶ ● رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۳۱۲ ● شماره کتابشناسی ملی: ۹۰۷۴۸۸۰ ● اطلاعات رکورد کتابشناسی: فیپا

فهرس الموضوعات

مقدّمة الناشر ٩

مقدّمة الكتاب ١٥

المقصد الأوّل: فضل العلم والعلماء وأهمية علم الفقه ٢١

الفصل الأوّل: فضيلة العلم ٢٣

الفصل الثاني: فضل العلم من الكتاب ٢٤

الفصل الثالث: فضل العلم من السنّة ٢٧

الفصل الرابع: فيما يجب على العلماء مراعاته ٣١

الفصل الخامس: في بيان حقّ العالم ٣٤

الفصل السادس: في تأكّد وجوب العمل على العالم ٣٦

الفصل السابع: جملة أخرى مما ينبغي على العالم مراعاته ٣٩

الفصل الثامن: في بيان فضل علم الفقه على سائر العلوم ٤١

الفصل التاسع: بيان وجه عقليّ لأهمية تحصيل علم الفقه ٤٤

الفصل العاشر: تعريف الفقه وموضوعه وموقعه من العلوم ٤٦

www.ketab.ir

المقصد الثاني: في تحقيق مهمات المباحث الأصوليّة ٥٥

المطلب الأوّل: في نبذة من مباحث الألفاظ ٥٧

المطلب الثاني: في الأوامر والنواهي ٨٧

المطلب الثالث: في العموم والخصوص ١٩٩

المطلب الرابع: في المطلق والمقيّد والمجمل والمبيّن ٢٧٥

المطلب الخامس: في الإجماع ٣٠٧

المطلب السادس: في الأخبار ٣٢٩

المطلب السابع: في النسخ ٣٩١

المطلب الثامن: في القياس والاستصحاب ٤٠٣

المطلب التاسع: في الاجتهاد والتقليد ٤٢١

خاتمة: في التعادل والترجيح ٤٤٣

www.ketab.ir

مقدّمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الّذين اصطفى، محمّدٍ وآله المستكملين الشرفا.

وبعد ...

اعلموا ـ أيّها القرّاء الأكارم ـ أنّ علم الأصول مقدّمةٌ لا غنى عنها لعلم الفقه، فهو كعلم المنطق بالنسبة للفلسفة، وقد أدرك جهابذة الشيعة وذوو الفنون منهم أهمّيّة علم الأصول منذ البداية، فصنّف الكثير منه أبدع التصانيف وأرقاها فيه، وكان منها هذا الكتاب الّذي بين أيديكم للشيخ جمال الدين أبي منصورٍ الحسن بن زين الدين العامليّ الجبعيّ، المولود بجبع من قرى جبل عاملٍ بلبنان عشية الجمعة ٢٧ رمضان المبارك عام ٩٥٩ هـ، والمتوفّى والمدفون في جبع أيضاً في مفتتح محرّمٍ الحرام سنة ١٠١١ هـ، وقد استشهد والده وكان له من العمر ما يقارب سبع سنواتٍ، وهو رجلٌ فذٌّ من أفذاذ الشيعة، أثنى عليه كلّ من عاصره من أساتذته وطلابه ومن قارب عصره، وحاله في الجلالة أشهر من أن يوصف. قال عنه الحرّ العامليّ في كتابه «أمل الآمل»: «كان عالماً فاضلاً عاملاً كاملاً متبحّراً محقّقاً ثقةً فقيهاً وجيهاً نبيهاً محدّثاً جامعاً للفنون، أديباً شاعراً زاهداً

www.ketab.ir

عابداً ورعاً، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير المحاسن، وحيد دهره، أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال، وله كتب ورسائل، منها: «منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان»، و«معالم الدين وملاذ المجتهدين»، خرج منه مقدّمة في الأصول وبعض كتاب الطهارة ولم يتمّه، و«مناسك الحج»، و«الرسالة الاثني عشرية في الصلاة»، و«مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد»، و«التحرير الطاوسي في الرجال»، وغير ذلك من الرسائل والحواشي والإجازات.

وقد عرف أبو منصورٍ بين الناس بكتاب «المعالم»، فسمّي «صاحب المعالم»، وكتابه هذا كتابٌ أصوليٌّ مهمٌّ، ومن أهمّ ما يميّزه:

١. تعرّضه للمهمّ من المباحث الأصوليّة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعيّة، باختصار وبعيداً ـ في الغالب ـ عن التطويلات.

٢. تعرّضه لجملة من المباحث التي كانت تُبحث فيما مضى في ضمن كتب الأصول، وقد حذفت من زمن الشيخ الأنصاري رحمه الله كجملة من مباحث خبر الواحد، لا سيّما ما يرتبط بعلم الرجال وكيفية تحمل الرواية.

٣. صلوحه لأن يكون صلة بين التراثين الأصولي الحديث والقديم، ويوجه طالب العلم إلى الكتب الأصوليّة القديمة التي قلّما تذكر في الأبحاث الأصوليّة الحديثة، ولذلك ففي هذا الكتاب سوف يتعرّف الطالب على كثير من آراء السيّد المرتضى قدس سره صاحب الذريعة، والشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله صاحب العُدّة، والمحقق الحلي رحمه الله صاحب المعارج، والعلامة الحلي رحمه الله صاحب النهاية والتهذيب والمبادئ، مضافاً إلى جملة من آراء أهل السنّة حيث كان الشائع آنذاك الدراسة الأصوليّة المقارنة كما لا يخفى على طالع تلك الكتب.

www.ketab.ir

ومن هنا اعتمد كثيرٌ ممّن جاء بعده عليه، وقد شُرح الكتاب مراراً، وعلّق عليه الكثيرون من أعلام القرن الماضي، منها:

١. حاشية السلطان على معالم الدين، لسلطان العلماء حسين بن محمد (١٠٦٤هـ ق).

٢. حاشية معالم الدين، لمحمد صالح بن أحمد المازندراني (١٠٨١هـ ق).

٣. هداية المسترشدين، للشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الأصفهاني (م١٢٤٨هـ ق).

٤. تعليقة على معالم الأصول، للسيد عليّ الموسوي القزويني (م١٢٩٧هـ ق).

بيد أنّ تعدّد الشروح وكثرة التعليقات قد تجعل الطالب في حيرةٍ أيّها ينتقي؛ ولذلك لم يعد ثمّة شكٌّ في أهمّيّة صياغة منهجٍ دراسيٍّ مناسبٍ يسير عليه الطالب، فيصل إلى الهدف المتوخّى دون عناءٍ زائدٍ؛ اختصاراً للجهود وتجنّباً لضياع الوقت، وهذا يقتضيه العقل ويؤيّده النقل، ومن هذا المنطلق بادرت الحوزات والمجامع العلميّة الشيعيّة إلى انتخاب كتبٍ مناسبةٍ لطلّابها، وقد رأينا أنّ المنهج الموضوع في حوزاتنا قد آتى أُكُلَهُ فيما مضى، فأنتج جهابذةً في العلوم كافّةً، ومنها علم الأصول.

ومع تقدّم الزمن واختلاف الظروف، اقتضت الحاجة تعديل الكتب الدراسيّة والمناهج، بما يتناسب والمستوى العامّ للطلّاب، فرأينا محاولاتٍ عديدةً من العلماء العاملين تصبّ في هذا الغرض، فقاموا بوضع كتبٍ دراسيّةٍ أكثر قدرةً على الأداء، وأبلغ في إيصال المعلومات إلى أذهان طلّاب العلم، وكان من جملة الداعين إلى التجديد سماحة الشيخ حبيب الكاظميّ، الّذي أخبرنا أنّ مشروع تجديد المناهج كان يدور في مخيّلته منذ أيّامه الأولى في الحوزة العلميّة.

فوجدنا في خزانة كتبه الّتي خطّها بنفسه ولنفسه ـ قبل عقودٍ مضت ـ مجموعةً من الكتب الموضّحة لمقاصد مؤلّفيها بأسلوبٍ ميسّرٍ وسلسٍ، فرأينا منها: تحرير «الكفاية» و«المعالم» في الأصول، و«التهذيب» في المنطق، و«مغني اللبيب»

www.ketab.ir

و«الألفيّة» في النحو. بيد أنّ الرجل لم يوافق على نشرها كما هي؛ لأنّها حُرّرت قبل زمنٍ طويلٍ، وكان الأمر يتطلّب مراجعةً علميّةً جديدةً، ولضيق وقته وانشغاله بمهمّاته الأخرى الّتي لا تخفى على من تتبّع سيرته ونشاطه؛ أوكل الأمر إلى من يهتمّ بنشر مجمل آثاره، فتشكّلت مجموعةٌ من الفضلاء للعمل عليها، فكان أوّل ما حرّر كتاب «تحرير الكفاية» الّذي طبع مؤخّراً، فصار معيناً للمعلّم والمتعلّم عند تقرير مطالب هذا الكتاب.

والكتاب الّذي بين أيديكم الآن هو أحد المناهج الدراسيّة الّتي بسّطها سماحته، وهو تحرير لكتاب «معالم الدين»، الّذي تحدّثنا عنه آنفاً، وهو نافعٌ لكلّ طلّاب العلم، ومساعدٌ جيّدٌ لهم في فهم علم الأصول وما ينطوي عليه من مباحث عميقةٍ. وقد عمل المؤلّف في تحريره هذا على:

١. إعادة صياغة المطالب ـ حيث تدعو الحاجة ـ بعبارة أكثر سلاسة من عبارة صاحب المعالم، مع الحفاظ على السبك العلمي قدر المستطاع من دون إسقاط للمطالب الأصوليّة الحديثة على فهم مطالبه.

٢. الحفاظ على ترتيب المطالب كما صنّفها الماتن ﷺ وعدم مخالفته إلّا في مواضع محدودة جدّاً، لا سيّما في صورة ما لو فصل بين الدليل والجواب عنه، فقد كان شائع في تلك الأيام عرض الأدلّة على كثرتها ثم الشروع بعد ذلك بعرض الأجوبة، وهذه الطريقة توجب تشويش ذهن الطالب، ففي هذا الكتاب قدّمت الأجوبة وألحقت بموضعها المناسب.

٣. تقطيع النصوص وجعل عناوين أصليّة وفرعية مما يسهّل فهم وضبط المسائل.

٤. تخريج الآيات والأخبار بحسب مصادرها القديمة، مضافاً إلى تخريج مصادر الأقوال في الغالب.

www.ketab.ir